

ALWATAN

تصدرها المؤسسة الغنائية للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

صاحب الامتياز
المدير العام رئيس التحرير:
محمد بن سليمان الطائي

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العام: ٢٤٤-٩١٩١٩ / الإعلانات: ٢٤٤-٩٢١٠٠ فاكس: ٢٤٤-٩١٢٨٠

www.alwatan.com
alwatan@omantel.net.om

المكتب الرئيسي	المكاتب الإقليمية
ص.ب ٤٢٣ مسقط ١١٣ ص.ب: ١٨٨٨ السيباء ٢٤٤-٩١٩١٩ فاكس التحرير: ٢٤٤-٩٧٥٠١	مكتب صلالة فاكس: ٢٣٢-٩٤٢٠١ مكتب عيري فاكس: ٢٥٦-٩٧٠٠ مكتب نزوى فاكس: ٢٥٤-١١٢٠٢ مكتب صحار فاكس: ٢١٨-٤٤٤٤٩ مكتب ابراء فاكس: ٢٥٥-٧٠٨١٨

المكتب الرئيسي
ص.ب ٤٢٣ مسقط ١١٣
ص.ب: ١٨٨٨ السيباء
٢٤٤-٩١٩١٩
فاكس التحرير: ٢٤٤-٩٧٥٠١

HEAD OFFICE

P.O. BOX 463 MUSCAT, 113
P.O. BOX 1888 SEEB, 111
TEL: 24 49199
EDITORIAL FAX 24 49180
ADMIN. FAX 24 49280

وكيل التوزيع المعتمد بالسلطنة
مؤسسة العطاء للتوزيع

٢٤٤-٩١٣٩٩، ٢٤٤-٩٢٩٣٦، ٢٤٤-٩٦٧٤٨، ٢٤٤-٩٢٣٠٠ فاكس: ٢٤٤-٩٢٣٠٠
email: alatta@omantel.net.om
ص.ب ٤٧٣ العذبية ١٣٠

مراسلو الوطن في الخارج:

مصر: لبنان، الأردن، اليمن، سوريا، العراق، الجزائر، المغرب، الكويت، الامارات، البحرين، قطر، السعودية، روسيا، اميركا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، تونس،

الآراء والمقالات المنشورة بالجملة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوطن

■ .. الزيارة التي قام بها نتنياهو للقاهرة تأتي تحت عنوان عريض (إجراء محادثات حول استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين)، في الوقت الذي طرحت فيه الحكومة الإسرائيلية عطاءات بناء (٦٩٢) وحدة استيطانية شرقي القدس، وفي الوقت الذي أصدرت فيه دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية تقريراً تقول فيه، إن إسرائيل اغتالت (١٠٦١) فلسطينياً في عام ٢٠٠٩. ■

في ذكرى العدوان... رسائل دموية لإسرائيل!

د. فايز رشيد

■ لم يكن صفة أن تقوم إسرائيل في ذكرى عدوانها على غزة بعلميتين مدميتين نازيتين، أما لهما: اغتيال ثلاثة من كوادر فتح في بيوتهم وأمم ذويهم ويدم بارك، ولم يكونوا مسلحين، والثانية هي اغتيال ثلاثة عمال فلسطينيين بالقرب من حاجز ايريزت كانوا في طريقهم للعمل في داخل إسرائيل.

لم يكن صفة أيضاً، أن تتم العملية الأولى في قلب الضفة الغربية والثانية في قطاع غزة، فإسرائيل تحاول من خلال العمليتين إيهام اللطين، أن طريق القوة، والقوة فقط هي الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الفلسطينيين ومن ورائهم كل العرب، برغم أن السلطة الفلسطينية في رام الله تنتهج خيار المفاوضات، فقط المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، وبالرغم من أن رئيسها أبو مازن، يصرح لمرّة ثالثة الأخرى، بأنه ضد العنف (بدلاً من المقاومة يستعمل هذا التعبير) والعنف المضاد.

أما الرسالة التي أراد نتنياهو إيصالها إلى غزة، تتمثل في، إنه وبرغم الهدنة غير المعلنة بين حركة حماس وإسرائيل، فإن الأخيرة لم تنته بعد من استهدافها إسرائيلي، وأن تكون بمثابة، لا هي ولا عائلاتها، ولا كل حركات المقاومة فيها، عن استخدام القوة الإسرائيلية ضدها مراراً ومرة.

تقول ذلك لأنه وبالعودة إلى كتاب نتنياهو (مكان تحت الشمس) فإن العرب لا يستطيعون للغة القوة، هذه الجملة ردها مرات في فصول الكتاب، وحقيقة الأمر أنه ما من تعارض بين ما حطه رئيس الوزراء الإسرائيلي على صفحات الكتاب، وبين مسلكيته كوزير أو رئيس للوزراء.

من ناحية أخرى، وعلى الرغم من مسرحية نتنياهو في دعواته حزب كاديما للمشاركة في الحكومة، ولقائه مع زعيمة الحزب سيبلي ليفني لهذا الشأن، فإنه أولاً وأخيراً يهدف شق الحزب، لكنه وفي عريضة الإذاعة عليها وصفه الصحافة الإسرائيلية، بتسلم حزبا وزارتيين من دون فاعلية، خاطبها (بأن إسرائيل يصد موجة جديدة أمنية خطيرة، مستهدراً أن هذا النوع من الائتلاف سيكون مثل عشية حرب يونيو ١٩٦٧).

المخيف الحاصل من هذا النوع من الائتلاف هو، أن نتنياهو (الذي قام بها نتنياهو للقاهرة تأتي تحت عنوان عريض (إجراء محادثات حول استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين)، في الوقت الذي طرحت فيه الحكومة الإسرائيلية عطاءات بناء (٦٩٢) وحدة استيطانية شرقي القدس، وفي الوقت الذي أصدرت فيه دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية تقريراً تقول فيه، إن إسرائيل اغتالت (١٠٦١) فلسطينياً في عام ٢٠٠٩، وفي الوقت الذي قامت فيه دولة الكيان الصهيوني بعلمييتين مدميتين في كل من نابلس وغزة.

نتنياهو يهدف أيضاً من وراء العمليتين، إيهام الفلسطينيين وكل العرب، أن ما من حل للصراع سوى الحل الإسرائيلي، والذي إن لم يقبله به، فسيفرضه إسرائيل فرضاً عليهم، وما حظي الضمان اللذين تعدهما واشنطن للفلسطينيين وإسرائيل من أجل استئناف المفاوضات، بينهما، وإرسال المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل ليصل مسودتي الخطابين، واحدة للسلطة الفلسطينية والأخرى لإسرائيل، ما هما إلا مناورة أميركية مكثوفة، فإضافة إلى تراجع أوباما عما وعد به في بداية تسلمه منصبه، من أن واشنطن لن تدعو إلى استئناف المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان الإسرائيلي، وتراجعاً عن تحقيق التسوية خلال عامين... فإنه سبق لواشنطن وأن قدمت رسالة ضمان من الولايات المتحدة (وليس من بوش الابن شخصياً) إلى إسرائيل (وليس إلى شارون شخصياً، والذي تسلم الخطاب) وضمونه إضافة إلى التزام الولايات المتحدة بالأمن الإسرائيلي استراتيجياً، فإن واشنطن لن تقوم بالضغط على إسرائيل لقول ما لا تريد أن تقوله، وأن الإدارة الأميركية ضد عودة اللاجئين الفلسطينيين، ومع الحق الإسرائيلي في القدس باعتبارها (العاصمة الأبدية لإسرائيل).

وتفهم واشنطن أيضاً عدم انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في عام ٦٧، وبالتالي فإن الإدارة الأميركية، وفيما يتفق بالصراع الفلسطيني/العربي، الصهيوني/تردد المواقف الإسرائيلية، وبدلاً من ممارسة الضغط على إسرائيل، فإنها تمارسه على الجانب العربي.

إسرائيل أيضاً ومن خلال علميتها النازيتين تريد إيهام الجانب الفلسطيني بأنه ما من سبيل لرفع الحصار القائم على قطاع غزة.

ولأسف، يأتي كل ذلك أيضاً، في الوقت الذي يتعثر فيه وصول قافلة (شربان الحياة) (٣) إلى غزة، والتي حرص منظموها على وصولها في ذكرى اليوم الأول الذي ابتدأت فيه إسرائيل عدوانها الهوجم على القطاع، وللأسف في الوقت الذي يُمنع فيه متضامون فرنسيون وأخرون (خطاب) وضمونه إضافة إلى التراجع الأمريكي، وفي الوقت الذي يبني فيد جدار فولادي ضخم لمنع بناء الأبنية لتوفير السبل الحياتية الأساسية من غذائية وديوانية لأهل القطاع، من يعانون حصاراً إسرائيلياً شديداً لعالمهم الرابع على التوالي، وللأسف في الوقت الذي لا يزال في معبر رفح مغلقاً، وفي الوقت الذي ما زال فيه الانقسام الفلسطيني قائماً.

السلطة الأخيرة السابقة في باختمار وصف للحالة العربية، التي تتسم بالعجز في أقدس حالاتها، الجز الذي لا يقدر إلا إلى تصك إسرائيل شروطها التسوية، وفي ضياع الذات ودنيائها وصولاً إلى اضمحلالها أمام الآخر، الذي لا يستهدف الفلسطينيين وحدهم ووطنهم حتى، بل يتجاوز ذلك إلى كل ما هو عربي، أمة وشعباً وأقارباً، فهل سنظل في مثل هذه الحالة، وبخاصة أمام الرسائل الصهيونية الدامية التي لم تتوقف ولن تتوقف يوماً بنزاهتها وقبحها في استهدافنا؟ ■

كاتب فلسطيني

رسائل مقابل رسائل



■ يمكن النظر إلى إعلان إسرائيل عن انخفاض كبير في عدد الهجمات ضدها عام ٢٠٠٩ من عدة زوايا، لكن المحصلة النهائية للقراءات المتعددة للخبر تشير عديداً من الأسئلة، فإلى من توجه إسرائيل بهذه الأنباء وماذا ترتب على هذا الوضع الجديد على الصراع العربي الإسرائيلي؟ قد يرى الإسرائيليون أن هذا الانخفاض في الهجمات ضدهم جاء نتيجة سياستهم العدوانيّة المتواصلة وبناء الجدران الالتفافية إلى غير ذلك مما يثلج صدر قادة الحرب والسياسة معاً في إسرائيل.

لكن على الجانب المقابل قد يرى العرب أن هذا الانخفاض يجب تأويله على أنه جنوح من جانب الفلسطينيين إلى السلام والمفاوضات أكثر من ذي قبل، ولأن إسرائيل منذ ظهور ما يسمى بخارطة الطريق كانت تشترط (وقف العنف) قبل البدء بالمفاوضات، لذلك ضغط الوسطاء واستجاب المفاوضات الفلسطينيين للبدء باتجاه وقف المقاومة المسلحة والتحول إلى العمل السياسي والمفاوضي لقطع الطريق على إسرائيل. لكن الواضح جداً أن إسرائيل حاولت استثمار هذا الوضع الجديد لمصلحتها لا لمصلحة السلام الإقليمي والعالمي، فانخرطت منذ

اتفاقيات أنابوليس في إقامة المستوطنات، ولا تزال تستخف بالنداءات الدولية لوقف الاستيطان لتمهيد الطريق أمام التفاوض السلمي. أي أن الفلسطينيين خسروا بامتثالهم لمطالب الوسطاء الدوليين، بينما استثمرت إسرائيل المواقف لصالح التيار المتطرف الداعي إلى مزيد من التوسع الاستيطاني على حساب الأراضي الفلسطينية خلاصة القول، ومهما اختلفت القراءات والتفسيرات حول المواقف الإسرائيلية المتعنتة، فإن هناك رسالة واضحة المعالم والحروف موجّهة للعالم كله وليس فقط للعرب أو الفلسطينيين، وهي أن العدو الذي يشعر أنه منصرف في الحرب لا يتحمس كثيراً من تلقاء نفسه لصناعة السلام، والأمر يقتضي في هذه الحالة صياغة موقف جماعي في مواجهة الطرف المعتدي حتى يبرع ويترجع عن عدوانه، وليس بالضرورة أن يكون ذلك بالقوة المسلحة أيضاً، فهناك آليات سياسية واقتصادية وقانونية عديدة تستطيع التأثير إذا ما تم تفعيلها بجدية وحزم. إن الذين يوفرون لإسرائيل الغطاء الملائم لكي تستمر في اعتدائها على الشعب الفلسطيني ونهب أراضيه وعرقلة قيام دولته هم المعنويون أكثر بقراءة هذه الرسالة الأخيرة جيداً، وعلى

وسواء السلام الذين اتفقوا فيما بينهم على (عدم إخراج إسرائيل) وفي نفس الوقت يتحدون عن التزامهم بالحل السلمي للملف الفلسطيني أن يكونوا على وعي بنتائج سياستهم المزدوجة التي تكيل بمكاييل، فالأحداث تصنع نفسها وتتفاعل مكوناتها حتى تفرز وقائع لم تكن في الحسبان. إن كانت إسرائيل تعلن أنها لا تتوقع انتفاضة فلسطينية جديدة فهي واهمة، لأن الغليان الذي ظهر في مسيرات الأوس في رام الله وغزة والقاهرة يشير إلى أن المرجل يغلي والنار تتأجج، بل إن حركة فتح التي انتهجت المسار التفاوضي منذ (أوسل) أخذت تدعو لتصعيد الكفاح الشعبي المقاوم وتعزيز التحرك الدولي لعزل إسرائيل، لأن الحركة أدركت أن هناك خطراً وجودياً عليها إذا استمرت في حديث السلام مع طرف إسرائيلي يواصل العدوان والاستيطان ويستخف بكل الاتفاقيات والوساطات. وما هي الحركة اليوم تحيي الذكرى الـ ٤٥ لانطلاقة الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهكذا دائماً يكون لكل رسالة رسالة مقابلة لكن المهم هو أي الرسائلين ستلقتها عين المراقب الحصيف. ■



تأمين السيارات

نمط العمل: ٥:٣٠م - ١٢:٣٠م
* نمط العمل: ٥:٣٠م - ١٢:٣٠م
* نمط العمل: ٥:٣٠م - ١٢:٣٠م

الديانة الخلية للنسب

تأمين السيارات: ٩٥٧٩٩٩٩

ثورة الإلكتروني تختصر الزمان والمكان!

■ "صورة" الإعلام الإلكتروني في أذهاننا لا تشبه إلا قليلاً "الأصل"، أي أصلها الواقعي، فثمة كثير من سوء الفهم، ومن المغالاة، ومن مسخ وتشويه وتزوير الحقائق، وهذا إنما يدل على أن منسوب "الأمية الإلكترونية" لم يهبط بعد بما يكفي لجعل مجتمعنا قادراً على الانتفاع من "الثورة الإلكترونية"، في بعدها الثقافي والفكري والإعلامي. ■

جواد البشيتي

عليت مكتبة. وأنت تستطيع أن تتنقل محتوى هذه "المكتبة" التي أصبحت في حجم الكفا أو الإصبع، إلى شخص يبعد عنك آلاف الأميال، وبسرعة البرق.

وعماً قريب قد نوصول إلى تخزين محتوى "مكتبة كبيرة" في "وعاء إلكتروني" في حجم "الجزء". كيف تتحمل، وتتفاعل، وتتبادل الأشياء، مع أفراد عائلتك في المنزل الذي تعيشون فيه؟ إن ما يشبه ذلك من الأتصال والتفاعل والتبادل يمكن أن يقوم الآن بينك وبين العشرات، أو المئات، أو الآلاف، أو الملايين، من البشر في أنحاء العالم كافة.

هل تريد أن تتحدث مع أشخاص يبعدون عنك آلاف الأميال كما تتحدث مع شخص لا يبعد عنك أمطاراً؟ إذا أردت ذلك فما عليك إلا أن تعد له العدة الآتية: جهاز كمبيوتر، واتصال بشبكة الإنترنت، وساعة، وكاميرا، وبرنامج مجاني كـ "Skype". إذا أعدت هذه العدة فيمقدورك، عندئذ، أن تتصل بهم (اتصالاً شبه مجاني) وأن تسمعهم (فالصوت في منتهى النقاء) وأن تراهم (من خلال الصورة الحية).

وأيضاً، أن تتبادل معهم الملفات والمجلدات والصور والأفلام والنصوص... هل تريد أن تتعاون مع أشخاص (في قارات مختلفة) في إصدار جريدة مثلاً؟ إنك تستطيع بالتعاون معهم) إنشاء موقع إلكتروني، لا يستطيع الدخول إليه إلا من يعرف "اسم المستخدم" و"كلمة المرور"، فإذا دخل إليه يفتح الملف، أو المجلد، الذي يريد، فيضع فيه مقالة، مثلاً، أو يخرجها منه.

بيد أن مسألة "الإعلام الإلكتروني" في أذهاننا لا تشبه إلا قليلاً "الأصل"، أي أصلها الواقعي، فثمة كثير من سوء الفهم، ومن المغالاة، ومن مسخ وتشويه وتزوير الحقائق؛ وهذا إنما يدل على أن منسوب "الأمية الإلكترونية" لم يهبط بعد بما يكفي لجعل مجتمعنا قادراً على الانتفاع من "الثورة الإلكترونية"، في بعدها الثقافي والإعلامي.

والأزمة في علاقتنا بالجهاز والمُنتج والخدمة إنما هي جزء من كل، فـ "الاعتراب" هو جوهر العلاقة بيننا وبين "السلعة الإلكترونية". إنها أولاً ليست من إنتاجنا؛ وإن هذا الاعتراب الإنتاجي "يقترن" بـ "اعتراب استهلاكي (أو استعمالي)". إننا لا ننتج، وفي الوقت نفسه، لا نحسن الاستعمال. وهناك من لديه من "الاحتياجات السيئة (أخلاقياً)" ما يجعله مُحسناً لإساءة الاستعمال، وكأن بعضاً من منتجات "الثورة الإلكترونية"، كـ "الميلوت" قد هبط علينا ليكون عوناً لنا في ممارسة "حرية التعبير" عن "الأخلاق السيئة"!

"الثورة الإلكترونية" تجد مشقة كبرى في اجتياحنا، وفي إنتاج ما يوافقها ويشبهها من "الكتاب" و"القراء"؛ أمّا السبب الجوهري فهو ضعف، أو غياب، "البنية التحتية" لهذه الثورة. ولا شك في أن الفقر (الاقتصادي) يفتقر "الثورة الإلكترونية العالمية" في مجتمعاتنا، فإلزامها، في جهاز "الكمبيوتر"، ولأسباب اقتصادية في المقام الأول، لم يندخل بعد كثيراً من منازلنا العربية؛ والقدرة الفنية على استعمالها ما زالت ضعيفة. وهذا الجهاز يظل ضئيل الأهمية (المعرفية والثقافية والإعلامية) إذا لم يكن مُزوّداً بخدمات "الإنترنت"، التي لم تلق بعد من الدعم الحكومي الاقتصادي ما يجعلها في متناول غالبية المواطنين؛ ولا شك في أن توسيع رقعة انتشار هذه الخدمة يحتاج أولاً إلى جعلها شبه مجانية.

والقدرة الفنية على الإفادة (الجيدة) من خدمة "الإنترنت" ما زالت هي أيضاً ضعيفة، وتحتاج بالتالي إلى مزيد من التطوير. يبقى أن نصيف إلى ذلك، أي إلى عوامل

ضعف "البنية التحتية" لـ "الثورة الإلكترونية" في مجتمعاتنا، "عامل اللغة"، فـ "العربية" هي أصغر "وعاء لغوي للثقافة"، ولا بد، بالتالي، من أن يجيد مُستخدم "الإنترنت" لغة أجنبية عالمية، كالإنجليزية التي هي "الوعاء اللغوي الأوسع والأكبر للثقافة".

في الاقتصاد، طالما رأينا الظاهرة الآتية: مُنتج يُفقد كثيراً من الجهد والوقت في إنتاج بضاعة ما؛ ثم يذهب بها إلى حيث تختبئ "قيمتها"، أي إلى السوق، حيث قبانون "العرض والمطلب" هو الحاكم والمقرّر، فيكتشف، إذا ما جرت ريح الاختيار بما لا تشتهي سفينة، أن ليس لبضاعته من قيمة سوقية، وأن ما أنفقه من جهد ووقت قد ذهب سدى، فـ "المجتمع"، وعبر قانون "العرض والمطلب"، لم يُقر له بأهمية وضرورة هذا الذي أنفق، فلم تبع بضاعته، أو يبيع بما هو دون قيمتها الاقتصادية الافتراضية. وفي "السوق الفكرية"، يمكن ويجب أن نرى ظاهرة مشابهة.

في "الصحافة القديمة"، أي الصحافة الورقية (من يومية وأسبوعية) التي على قدمها لم تفقد بعد سيادتها وهيمتها، كُتأ نرى، على وجه العموم، "الكاتب" و"القارئ" في علاقة ميتافيزيقية، فـ "سور صيني" يفضل دائماً أحدهما عن الآخر، الكاتب إنما هو كاتب فحسب، والقارئ إنما هو قارئ فحسب، فليس من "تفاعل"، أو "تأثير متبادل"، بين الطرفين.

ولقد فجر "النشر الإلكتروني" غير "الإنترنت" قورة في قلب تلك العلاقة، فرأينا الطرفين (الكاتب والقارئ) في علاقة جديدة، قوامها "التفاعل"، الذي يتمخض عن نتائج يتحدها اتحاداً لا انفصام فيه الإيجابي بالسياسي، على أن نفهمها فهماً شاملاً.

الكاتب الآن ما أن يُفرد من الكتابة حتى يُنتشر على نطاق واسع ما كتب وفي لمحة إحداث التغيير الذي يريد في ما نشر. وفي أسفل "المنشور"، قد ترى فيضاً من الآراء المختلفة في ما كتبت، فيشتعل هذا "الحوار"، أو "الصراع"؛ وقد يتمخض هذا "التفاعل (الفكري) الحر"، إذا ما استوفى شروطه الموضوعية عن فكرة جديدة.

كل إنسان يعيل إلى أن يكون "كاتباً" أيضاً، فالقراءة وحدها لا تلبي كل حاجاته الفكرية والثقافية؛ ولقد جاءت "الثورة الإلكترونية" لتدلل كثيراً من العقبان من طريق ممارسة القارئ أو المواطن لحقه في أن يعبر عن رأي له، في قضية ما، كتابة، وفي نشر رأي المكتوب على نطاق واسع، فـ "الصحافة الورقية"، ولأسباب يتضال وجودها في "الصحافة الإلكترونية"، ظلت قاصرة عن تلبية هذه الحاجة للقارئ أو المواطن. ■

كاتب فلسطيني - الأردن